

تفسير السمعي

@ 304 @ .

(56) ^ ا ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (56)
إن (* * * * .

وقوله تعالى : (^ إن ا ملائكته يصلون على النبي) الصلاة من ا بمعنى الرحمة
والمغفرة ، والملائكة والمؤمنين بمعنى الدعاء . .

قال ثعلب : قول القائل : اللهم صل على محمد أي : زده بركة ورحمة ، وأصل الصلاة في
اللغة الدعاء ، وقد بينا من قبل . وقد ثبت عن النبي أنه قال : (صلى على مرة صلى
ا عليه عشرة) . .

وفي بعض الأخبار : (أن جبريل عليه السلام لما نزل بهذا سجد الرسول ا شكرا) . .
وقد ثبت برواية كعب بن عجرة أنه قال : يارسول ا ، قد عرفنا السلام عليك ، فكيف نصلي
عليك ؟ فقال : (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد) . .

وعن عبد ا بن مسعود - رضي ا عنه - أنه قال : إذا صليت على رسول ا فأحسنوا الصلاة
عليه ؛ فلعلها تعرض عليه ؛ قالوا له : فعلمنا . قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ، سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، إمام الخير ، وقائد الخير ،
ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغطه به الأولون @ 305 @ .
(^ الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) والآخرون

..

وروى الأصمعي قال : سمعت المهدي وهو محمد بن عبد ا بن جعفر المنصوري على منبر البصرة
يقول : إن ا تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، وثنى بملائكته ، فقال : (^ إن ا
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . .
وأما السلام على الرسول فهو أن تقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته ، هذا
في حق أصحاب رسول ا ، وكانت السنة لهم أن يواجهوا الرسول على هذا الوجه ، فأما في حق
سائر المؤمنين ففي التشهد يقول على ما هو المعروف . .
وقد ذكر بعض العلماء أنه يقول في التشهد : السلام على النبي ورحمة ا وبركاته . ولا
يقول : عليك . .

والصحيح ما بينا ، وإنما خارج المصلى ، فإنه يقول : السلام على النبي ورحمة ا وبركاته

ويستدل بهذه الآية في وجوب الصلاة على النبي إذا صلى ، على ما هو مذهب الشافعي رحمه
 الله وجه الاستدلال : أن الله تعالى أمرنا بالصلاة على النبي ، وأولى موضع بوجوب الصلاة فيه
 هو الصلاة . فوجب في الصلاة ، أن يصلي على رسول الله . .

قوله تعالى : (^ إن الذين يؤذون الله ورسوله) قد ثبت عن النبي أنه قال : ' يقول
 الله تعالى : يشتمني عبدي ، وما ينبغي له أن يشتمني ، ويكذبني عبدي ، وما ينبغي له أن
 يكذبني . أما شتمه إياي هو أن يزعم أنني اتخذت ولدا . وأما تكذيبه إياي هو أنه يزعم أنني
 لن أعيد خلقي ، وأنا المبدئ المعيد ' .